

بحار الأنوار

[129] أربعمئة رجل، فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله، ومنهم من يرقع ثوبه، ومنهم من يتفلى (1) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرزقهم مدا مدا من تمر في كل يوم. فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا فقال رسول الله: أما إنني لو استطعت أن اطعمكم الدنيا لاطعمتكم، ولكن من عاش منكم من بعدي يغدى عليه بالجفان ويراح عليه بالجفان، ويغدو أحكم في قميصه و يروح في أخرى، وتنجدون بيوتكم كما تنجد الكعبة (2) فقام رجل فقال: يا رسول الله أنا إلى ذلك الزمان بالاشواق فمتى هو؟ قال صلى الله عليه وآله: زمانكم هذا خير من ذلك الزمان، إنكم إن ملاتم بطونكم من الحلال، توشكون أن تملأوها من الحرام. فقام سعد بن أشج فقال: يا رسول الله ما يفعل بنا بعد الموت؟ قال الحساب والقبر، ثم ضيقه بعد ذلك أو سعته، فقال: يا رسول الله هل تخاف أنت ذلك؟ فقال: لا ولكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لا اجازيها ولا جزءا من سبعة، فقال سعد بن أشج: إنني أشهد الله وأشهد رسوله ومن حضرني أن نوم الليل علي حرام [والاكل بالنهار علي حرام، ولباس الليل علي حرام، ومخالطة الناس علي حرام وإتيان النساء علي حرام] (3) فقال رسول الله: يا سعد لم تصنع شيئا كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، إذا لم تخالط الناس، وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة. نم بالليل، وكل بالنهار، والبس ما لم يكن ذهباً أو حريراً أو معصفاً، وآت النساء. يا سعد اذهب إلى بني المصطلق فانهم قد ردوا رسولي فذهب إليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف رأيتم؟ قال: خير قوم ما رأيت قوماً قط أحسن أخلاقاً فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم أن يكونوا أولياء _____ (1)

تفلى: أي نقى رأسه وثيابه من القمل ونحوه. (2) نجد البيت - من باب التفعيل - زينه وعبرة اللسان: نجدت البيت: بسطته بثياب موشبة. (3) زيادة من المصدر.